ابن الله وعلي النصارى في قولهم المسيح بن الله وقوله كما قال
الله تعالى ليس كمثله شيء اي رد اقوال هذه الطوائف بهذه السورة
كرده ذلك عليهم بقوله تعالى ليس كمثله شيء لكن تلك بطريق
التفصيل وهذه بطريق العموم قال فلما تبين وظهر اعتقاده
سئل عن معتقده فقيل له ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان
وما الاسلام وما الدين فقال المعرفة ان تعرف بالوحدانية واما
التوحيد فان تنفي عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان
فالاقرار باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله واما الاسلام
ان تعبد الله بالوحدانية واما الدين فالثبات على هذه الخصال
الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين اقول فلما تبين وظهر اعتقاد
المصنف معرفة الله وتوحيده وايمانه واسلامه واثابته على هذا
الدين سئل جواب لما التي بمعنى حين عن بيان معنى هذه الالفاظ
التي يعتقد بها فقيل ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام
وما الدين فاجاب عن الاول بان المعرفة عبارة عن ان يعرف الله تعالى
بالوحدانية وانما فسر المعرفة بهذا التفسير لانه حقيقته لا يعرف
احد وانما يعرف بصفاته واجاب عن الثاني بان التوحيد عبارة عن نفي
الشريك والامثال والاضداد عنه لان من اتصف بهذه الصفات
السلبية فلا شك انه متوحد واجاب عن الثالثة بان الايمان عبارة
عن الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بوحدانية الله تعالى وبما علم
بمجيء رسوله عليه السلام به بالضرورة من الدين ولابد من زيادة
هذا القيد وهو قوله وبما علم اخره واجاب عن الرابع بان الاسلام
ان تعبد الله في حال كونك ملتبسا بتوحيده لان اعتقاد العبادة
في الشرع متوقفة على التوحيد والاسلام في اللغة الانقياد وظاهر
عبارة المصنف تقتضي ان الاسلام مرادف للايمان وليس كذلك

عندنا

عندنا لان العبادة الله من فروعها واجاب عن الخامس بان الدين هو
الثبات على هذه الخصال الاربعة وهي المعرفة والتوحيد والايمان
والاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فمن
لم يثبت على هذه الخصال الى الموت فقد ابتغى دينا غير دين الاسلام
فيكون في الاخرة من الخاسرين ويطلق الدين ويراد به الحق والجزاء وعرفه
بعضهم بانه وضع الهي سائق لذوي العقول الى الخيرات باختيارهم المحمود
بالذات واعلم ان التصديق المذكور هو الاذعان والقبول اجمالا وانه
كاف في الخروج عن عهدة الايمان قالوا ولا ينحط عن رتبة الايمان
التفصيلي وفيه نظر وظاهر عبارة المصنف ان الاقرار ركن لكنه زائد يحتمل
السقوط بعذر الاكراه والتصديق ركن لكنه اصلي لا يحتمل السقوط حتى
لو تبدل بجحده يكون كفرا وهذا اختيار فخر الاسلام وشمس الائمة السرخسي
وذهب المحققون من اصحابنا الى ان الايمان هو التصديق فقط
فيكون بسيطا وهو مختار ابي منصور الماتريدي واما الاقرار فهو شرط
اجراء الاحكام في الدنيا لان تصديق القلب باطن لا يطلع عليه وعمرة
الخلاف تظهر فيما اذا صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه فانه لا يكون
مؤمنا عند فخر الاسلام وعند المحققين يكون مؤمنا فالمشرك المصدق
بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنا لعدم سبب اللغة دون الشرع
لاخلاله بالتوحيد قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فان قيل الاقرار كما ينبغي بعذر فكذلك التصديق لا ينبغي بعذر كما في حالة النوم
والغفلة فلكن يكون اصليا والاقرار زائدا قلنا التصديق باق في ضمن
اداء الشهادة بجعله باقيا لعدم ما يضاده وسيذكر المصنف تفريع الايمان
والكافرين لنا على حدة ثانيا قال فصل اعلم ان المناظرة والجدل
في الدين جايز بخلاف ما قالته المبتدعة انها لا تجوز وانما تكره اذا كانت
للمراء وطلب الجاه والدنيا اقول المناظرة والجدل في الدين لاظهار
الحق جايز لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقوله تعالى قل هاتوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)